آليات الخطاب التداولي للاستلزام الحواري في ألفية ابن معطٍ

أ.د. أشواق محمد إسماعيل النجار
كلية اللغات/ جامعة صلاح الدين

شةوبو فرج حامد
كلية اللغات/ جامعة صلاح الدين

البريد الإلكتروني Email : Shawbo.F.Hamid@Gmail.com
Ashwaq.ismaiel@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية: آليات، التداول، الاستلزام، الحوار، ألفية ابن معطٍ.

كيفية اقتباس البحث

النجار ، أشواق محمد إسماعيل، شةوبو فرج حامد، آليات الخطاب التداولي للاستلزام الحواري في ألفية ابن معطٍ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The pragmatic discourse mechanisms of conversational implication in Alfyat Ibn Muti

Ashwaq Muhammad Ismail Al-Najjar
College of Languages
Salahaddin University

Showbo Faraj Hamed
College of Languages
Salahaddin University

Keywords : mechanisms, pragmatic, involvement, conversation, Alfyat Ibn Muti.

How To Cite This Article
Al-Najjar, Ashwaq Muhammad Ismail,Showbo Faraj Hamed,The pragmatic discourse mechanisms of conversational implication in Alfyat Ibn Muti ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The research aims to study the conversational involvement; because It is one of the most important mechanisms that pragmatic discourse focuses on; to efficiency the communication, as a pragmatic linguistic mechanism and one of the most closely related mechanisms to the nature of analytical procedural research in the pragmatic discourse, and apply it to one of the educational systems, which is Alfyat Ibn Muti, trying to show the explicit meanings in it, that can be generated by violating one of the basic rules of dialog, the speaker violates one of these rules, and pleads to understand the meaning for the purpose of an indirect linguistic context and performance intended by the speaker. And Its meaning is dependent on the specifics of the propositional context, the intentions of the speakers, and the ability of supposed dialogical principles to contain or define the necessary communication for the linguistic process.

The nature of this research required that it be issued with an introduction that focused on the pragmatics of the dialogue imperative and the principle of cooperation, And then the research refers to two types

of Conversational involvement, then it moves to the applied side; to show the explicit meanings which is generated by the violation of the four rules of dialogue in the verses of Alfyat Ibn Muti; intended to reach a conclusion means that the language of educational systems is characterized as a pragmatic and communicative language; because it is about the use and circulation of language between the speaker and the addressee in a specific context, through the language The speaker seeks to convey a meaning to the addressee, and prove it, and the conversational involvement specializes in how to linguistic uses, and changes according to the conditions of production of linguistic phrases, it is based on the assumption of a set of rules emanating from mental considerations that makes linguistic behavior a successful act, It works to draw the necessary procedures that must be taken by the speaker and the the addressee in conducting the communication process.

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة الاستلزام الحواري؛ لكونه من الآليات المهمة التي يركز عليها الخطاب التداولي؛ لنجاعة عملية التواصل، بوصفه آلية لسانية براجماتية، ومن ألصق الآليات بطبيعة البحث الإجرائي التحليلي في الخطاب التداولي، وتطبيقها في إحدى المنظومات التعليمية، وهي ألفية ابن معط، محاولًا استجلاء المعاني المستزمة فيها، والتي يمكن أن تتولد عبر انتهاك أو خرق إحدى القواعد الأساسية للحوار، إذ ينتهك المتكلم قاعدة من هذه القواعد، ويلتمس لإدراك المعنى بغرض سياق وأداء لغوي غير مباشر يقصده، ويكون المعنى فيها مرهونًا بخصوصيات السياق المقامي، ومقاصد المتكلمين، وقدرة المبادئ الحوارية المفترضة على احتواء أو تحديد الاتصال الضروري للعملية اللغوية.

وتطلبت طبيعة هذا البحث أن يصدر بمقدمة تركز على تداولية الاستلزام الحواري ومبدأ التعاون، وبعدها يفضل الإشارة إلى نوعي الاستلزام الحواري، ثم ينتقل إلى الجانب التطبيقي؛ لإبراز المعاني الاستلزامية التي تتولد عن انتهاك القواعد الحوار الأربعة في أبيات ألفية ابن معطي؛ قاصدًا الوصول إلى نتيجة مفادها: أن لغة المنظومات التعليمية تتماز بأنها لغة تداولية تواصلية؛ لأنها عبارة عن استعمال اللغة وتداولها بين المتكلم والمخاطب في سياق معين، يسعى المتكلم بوساطتها إيصال معنى ما إلى المخاطب وإثباته عنده، والاستلزام الحواري يختص بكيفية الاستعمال اللغوي، ويتغير بتغيُّر ظروف إنتاج العبارات اللغوية، فتقوم على افتراض مجموعة من القواعد الصادرة عن اعتبارات عقلية تجعل من السلوك اللغوي فعلًا ناجحًا، وتعمل على رسم الإجراءات اللازمة التي يجب أن يتخذها المتكلم والمخاطب في تسيير العملية التواصلية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، وخاتم الأنبياء، حبيبنا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فتعد التداولية من العوامل المساهمة في توجيه الخطاب النحوي؛ لأن المعاني النحوية لا تكمن في بنية اللغة فحسب، بل تكمن في المقاصد الاستعمالية لسياق الخطاب أيضًا، والاستلزام الحواري كغيره من الآليات التي يرتكز عليها الخطاب التداولي، له أثر جلي في تشكيل الخطابات النحوية، وهو الانتقال من دلالة الوضع إلى دلالة الملزوم، أرسى دعائمه **غرايس (Grice)** عبر محاضرات ألقاها في جامعة هارفرد سنة ١٩٦٧، في إطار مقالة له بعنوان (المنطق والمحادثة)، عالج فيها الاعتقادات التي تقوم عليها آلية الاستلزام الحواري، والتي تتمثل في تأسيس نوع من التواصل، الذي يمكن أن نسميه بالتواصل الضمني؛ لأن المتكلم يقول كلامًا ويقصد غيره، كما أن المخاطب يسمع كلامًا ويفهم شيئًا آخر، فقام بوضع آلية ينتقل بها من المعنى الحرفي في القول إلى المعنى الضمني؛ فنشأت عنده فكرة الاستلزام الحواري، ومن هذا المنطلق يحاول هذا البحث بيان المعاني الاستلزامية في أبيات الألفية، إذ لها أهمية بالغة في تحقيق العملية التواصلية، وعلى وجه التحديد ما يتصل باجتياز الفراغات الإبلاغية الناتجة عن الانتهاك الإيجابي لمبادئ التواصل الإنساني، والتي يتم تعيينها وفقًا لمقتضيات السياق ومطالبه الإبلاغية، كما حاول إثبات حقيقة مفادها أنَّ مصدر الاستلزام هو الخرق المقصود لإحدى الآليات الأربع التي ضمها مبدأ التعاون، ولتحقيق الاستلزام على المتكلم أن يأخذ بالحسبان آليات عدَّة، منها: المعنى الحرفي للكلمات المستعملة، وتعريف العبارات الإحالية، ومبدأ التعاون والآليات المتفرعة عنه، والسياق اللغوي وغير اللغوي، وعناصر أخرى متصلة بالخلفية المعرفية، فضلًا عن كون المساهمين على علم بالمعطيات المذكورة، ويسعى جاهدًا لإثبات حقيقة أخرى وهي أنَّ جذور ظاهرة الاستلزام الحواري كانت موجودة في الفكر اللغوي العربي القديم، ولا سيما عند ابن معط وألفيته المشهورة.

مبدأ التعاون:

يقصد به تلك المبادئ التي لها أثر فعال في فهم الملفوظات وتأويلها، وتحدد شكلًا معينًا للكفاءة التداولية، إنها ليست قوانين كتلك التي تحكم الجملة (القواعد النحوية والصرفية) فحسب، بل هي قوانين تتعلق بالمتخاطبين، ويجب احترامها في أثناء التخاطب، كما يشترط فيها أن يبدي

كل من المتكلم والمخاطب تعاونًا ويبذل مجهودًا؛ لنجاح التواصل وجعلها مثالية، وليس الأمر متعلقًا بمدى التزام المتكلمين بقوانين الخطاب بقدر ما هو متعلق بوجود عقد ضمني (Contrat Tacite)، مما يجعل من المحادثة نشاطًا اجتماعيًا[١]. ولمبدأ التعاون صيغة مفادها: "لتكن مشاركتك في التخاطب عند حصولها على النحو الذي يتطلبه الغرض أو الاتجاه المرسوم للتخاطب"[٢]، ويحتِّم هذا المبدأ تعاون الطرفين؛ لتحقيق الغاية المرسومة من الحديث الذي دخلا فيه، وقد تكون هذه الغاية محددة قبل دخولهما في الكلام، أو يحصل تحديده في أثناء الكلام[٣].

وقد وسع غرايس (Grice) مبدأ التعاون الذي يحكم عملية التخاطب إلى أربع آليات فرعية تفسر كيفية استنتاج المفاهيم الخطابية، وأطلق عليها اسم المبادئ التخاطبية (Conversational Maxims) وكلٌّ مبدأ تحت مقولة مخصوصة، وهي: مبدأ الكمية، والكيفية، والمناسبة، والهيأة.

ويرى **غرايس (Grice)** أنَّ هناك نوعين من الاستلزام: استلزام عرفي، واستلزام حواري، الاستلزام العرفي (الوضعي أو المعجمي)، يريد به ما هو قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها، بحيث لا تفارقها، ولا تنفك عنها مهما تغيرت السياقات أو تنوعت التراكيب، ومثال ذلك (but) في اللغة الانجليزية ونظيرتها (لكن) في اللغة العربية، فهي تستلزم دائمًا أن يكون ما بعدها مخالفًا لما يتوقعه المخاطب[٤]، فعلى سبيل المثال يقول ابن معطٍ في باب التوابع[٥]:

والعَطْفُ عَطْفانِ: بَيانٌ وَنَسَق ... عَطْفُ البَيانِ مِثْلُ نَعْتٍ قَدْ سَبَقْ

لكنَّهُ لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ ولا ... في حُكْمِ مُشْتَقٍ فَضاهى البَدَلا

شبَّه المصنف عطف البيان بالنعت؛ لكونه يُؤتى به لإيضاح ما يجري عليه، وإزالة الاشتراك الكائن فيه، فهو من تمامه كما أنَّ النعت من تمام المنعوت، ويوافق متبوعه في إعرابه، وفي الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، والتعريف والتنكير، كما في النعت، ثم يقول: (لكنَّه ليس بمشتق) أي: لا يدلُّ على معنى في متبوعه كالنعت، فإنك إذا قلت: محمد العالم، أفاد قولك: (العالم) مجموع أمرين، وهو الذات والمعنى الذي هو العلم، أمَّا قوله: (ولا في حكم مشتق)، يريد أنَّ عطف البيان وإن لم يكن مشتقًا فلا يتأول بالمشتق كما تتأول الصفة، وإنما يشبه البدل من حيثُ إنه جامدٌ مثله، بيد أنَّه يخالفه من حيث إنه لا يكونُ إلا بالأَعلام، والألقاب، والكنى المشهورة[٦]. ويقول في بيان الأسماء التي تدخل عليها ألف الوصل[٧]:

وَألِفُ الوَصْلِ أتَى في الاسمِ ... في امرأةٍ واثنينِ وابنٍ واسمِ

وَاستٍ وَفي امرِئٍ وَفي الحرفِ كَألْ لكنَّـــــه يُفـــــتَحُ كـــــايمُنٍ جُعِـــــل

من المعلوم أنَّ ألفات الوصل التي تدخل على الأسماء ضربان: أحدهما غير منحصر، وهو كل مصدر لفعل تثبت فيه همزة الوصل في ماضيه، أمَّا الثاني فمنحصر، وهي الأسماء العشرة (امرأة، امرؤ، اثنين، اثنتين، ابن، ابنم، ابنة، اسم، است، ايمن)، وإنَّما احتاجت هذه الأسماء إلى همزة الوصل؛ لبناء أوائلها على السكون، ويقصد بقوله: (وفي الحرف كأل لكنه يفتح..) أن همزة الوصل تُفتح مع لام التعريف، كما تفتح مع (ايمن)[٨]، يلحظ في المثالين أنَّ (لكن) جاء بمعنى واحد، وهو كون ما بعدها مخالفًا لما يتوقعه السامع.

يُفهم مما سبق أنَّ الاستلزام العرفي لا يمكن تفسيره في ضوء الآليات الأربع، أو في ضوء العلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب، كما لا تحدد صحته وفقًا لشروط الحقيقة، وإنما تحدد عبر أعراف الاستعمال، فبناءً على ما سبق، يرى الدكتور هشام إبراهيم الخليفة أنَّ هذا النوع من الاستلزام يعدُّ لفظيًا أو لصيقًا بالألفاظ؛ لأنه من مستتبعات التراكيب، ولا يتعلق بشروط الصدق التي هي حالات أو أوضاع العالم الخارجي، والتي يحتكم إليها في تحديد صدق الجملة الخبرية[٩]. أمَّا النوع الثاني من الاستلزام، أي: الاستلزام الحواري، "فهو متغير دائماً بتغيّر السياقات التي يرد فيها"[١٠]، وللاستلزام الحواري عند **غرايس (Grice)** خواص تميزه، منها[١١]:

١. **يمكن إلغاء الاستلزام**، ويكون ذلك بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه، فعلى سبيل المثال، إذا قال قارئ لكاتب: لم أقرأ كل كتبك، فقد يستلزم ذلك عنده أنَّه قرأ بعضها، فإذا أعقب كلامه بقوله: الحق أنَّي لم أقرأ أي كتاب منها، فقد ألغى الاستلزام.

٢. **الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي**، ويقصد بذلك أن الاستلزام الحواري متصل بالمحتوى الدلالي لما يقال، لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها.

٣- **الاستلزام متغير**: والمراد بالتغيير أن التعبير الواحد يمكن أن يؤدي إلى استلزامات مختلفة في سياقات متعددة.

٤- **الاستلزام يمكن تقديره**: ويقصد به أن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة فخطوة للوصول إلى ما يستلزمه الكلام، فإذا قيل مثلاً: الملكة فكتوريا صنعت من حديد، فإن القرينة تبعد المخاطب عن قبول المعنى اللفظي، فيبحث عما وراء الكلام من معنى، فيقول لنفسه: يريد المتكلم أن يلقى إليَّ خبرًا بدليل أنَّه ذكر لي جملة خبرية، والمفروض في هذا المتكلم أن يلتزم بمبدأ التعاون، أي: إنَّه لا يريد بي خداعًا ولا تضليلًا، فماذا يريد أن يقول؟ فلا بد من أنَّه يريد أن يخلع على الملكة بعض صفات الحديد كالصلابة، والمتانة، وقوة التحمل، وهو يعرف أنني أستطيع فهم المعنى غير الحرفي، فلجأ الى هذا التعبير الاستعاري.

ولا شك في أنَّ الذي يولد الاستلزام، هو الانتهاك الإيجابي لآليات التخاطب، إذ يخرج المتكلم عن الآليات الأساسية للحوار فينتهك آلية من هذه الآليات، ويتوسل لإدراك المعنى بغرض سياق أو أداء لغوي غير مباشر يقصده المتكلم قصدًا، ويكون المعنى فيها مرهونًا بخصوصيات السياق المقامي، ومقاصد المتكلمين، وقدرة المبادئ الحوارية المفترضة على احتواء أو تحديد عملية الاتصال الضرورية للعملية اللغوية، ولا بد من الإشارة إلى أنَّ المخاطب اليقظ يدرك ذلك ويسعى للوصول إلى هدف المتكلم من هذا الانتهاك(١٢).

ولهذه الآلية جذور في التراث العربي القديم، فقد أشار إليها الرازي (ت٦٠٦هـ) قائلًا: "إنَّ اللفظ إذا وضع للمسمَّى انتقل الذهن من المسمَّى إلى لازمه"(١٣)، وقد وردت في الألفية شواهد متعددة لانتهاك هذه المبادئ، والتي بفعلها تحدث آلية الاستلزام الحواري، يمكن أن نوردها بالترتيب الآتي:

١. آلية الانتهاك بمبدأ الكمية:

يتمثل الانتهاك بهذه الآلية في عدم تقديم المعلومات بالقدر المطلوب، فعلى سبيل المثال إذا سُئل الأستاذ عن مستوى أحد طلابه في فلسفة اللغة واكتفى بالجواب: أنَّه طالب خلوق، وحريص على مواعيده، فإنَّه قد انتهك بمبدأ الكم؛ لأنَّه لم يقدم المعلومات المطلوبة، وهذا لا يعود إلى قصور معرفة الأستاذ المتكلم، وإنَّما يعتقد كليًا أنَّه ليس جيدًا في فلسفة اللغة، ولم يكن مستعدًا؛ لأن يصرح بذلك خوفًا من الإحراج، وهذه الإجابة تُظهر حسن نيته في التعاون، فبلغ قصده للمخاطب بشكل غير صريح، موظفًا طريقة بيانية هي التعريض والتلويح، وفي بعض الحالات ينتهك المتكلم قواعد الحوار؛ رغبة منه في حثِّ المخاطب على أن يلحظ معنى إضافيًا مختلفًا عن المعنى الذي تعبر عنه كلماته(١٤). وقد يكون الانتهاك بمبدأ الكم إمَّا بالإيجاز وإمَّا بالإطناب، والانتهاك بالإطناب أكثر ورودًا من الإيجاز في ألفية ابن معط:

أ. آلية انتهاك مبدأ الكم بالزيادة: تكون بتقديم المصنف معلومات أكثر مما يحتاجه المخاطب؛ ليصل إلى قصده، ومن المواضع الاستلزامية التي خرق فيها ابن معط آلية الكم بالإطناب قوله في باب الكلام(١٥):

اللفـــظُ إنْ يُفِـــد هـــو الكـــلامُ نَحـــو: مضـــى القـــومُ وَهُـــم كِـــرَامُ

أطنب المصنف في الأمثلة التوضيحية للكلام، فجاء بمثالين: مضى القومُ، ووهم كِرام، في حين عبر نظيره ابن مالك (ت٦٧٢هـ) عن الكلام في منظومته بأوجز عبارة وهي (استقم)(١٦)، ويفهم المخاطب المتعلم، أمَّا ابن معط، فلحرصه على إيصال قصده أطنب في الموضوع، ومثل

بمثالين. وفي باب التذكير والتأنيث انتهك الناظم أيضًا مبدأ الكم بالإطناب، وقد مثَّل للمؤنث غير الحقيقي من النوع الذي لا علامة فيه سبعة وأربعين مثالًا، جمعها في تسعة أبيات قائلًا[١٧]:

غَيْـــرُ الحَقِيقِـــيِّ عَلَـــى نَـــوعَينِ ... نَـــوعٌ بِـــلا عَلَامَـــةٍ كالْـــعَينِ
وَعُنُـــــــقٍ وَفَخِـــــــذٍ والأُذنِ ... وَالرِّجْـــلِ وَالْعَـــقِبِ ثُـــمَّ الـــسِّنِّ
وَالْيَـــدِ وَالْيَمِـــينِ ثُـــمَّ الإِصْبَـــعِ ... وَالْقِتْـــبِ ثُـــمَّ الْكِـــرْشِ ثُـــمَّ الضِّـــلْعِ
وَالسَّـــاقِ وَالقَـــدَمِ ثُـــمَّ العَضُـــدِ ... وَالكَـــفِّ والشِّمَـــالِ ثُـــمَّ الكَبِـــدِ
وَمِـــنْ سِـــوَى الأَعْضَـــاءِ عَـــينٌ وَيَـــدُ ... وَالأُذنُ وَالرِّجْـــلُ وَسَـــاقٌ تُخْـــضَد
وَالـــدَّارُ وَالعَـــرُوضُ والصَّعُـــودُ ... وَسَقَـــرٌ جَهَنَّـــم والـــذَّوْدُ
وَالخَيْـــلُ وَالـــغَنَمُ وَالْجَـــذُورُ ... وَالـــكَأسُ وَالقَلُـــوصُ وَالحَـــدورُ
وَعُـــرْسٌ وَضَـــرَبٌ وَالـــطَّسْتُ ... وَالمَنْجَنِيـــقُ وَلَظَـــى وَالقَـــلْتُ
وَالشَّـــمْسُ وَالأَرْضُ مَـــعَ السَّـــمَاءِ ... كَـــذَاكَ قُـــدَّامُ مَـــعَ الـــوَرَاءِ

لا يخلو المؤنث من أن يكون ذا علامة، أو غير ذي علامة، وهذا التقسيم يشمل المؤنث الحقيقي وغير الحقيقي، فالحقيقي بعلامة كـ (بُشرى)، وبغير علامة كـ (سعاد)، وغير الحقيقي ذو العلامة كـ (صحراء)، وغير ذي العلامة كـ (أرض)، وتأنيث هذا الضرب من المؤنث موقوف على السماع، وللعلم به طرق منها: الإشارة، والإضمار، والوصف، والإخبار، والتصغير، والجمع على (أفعل) في بعض المواضع، وإسقاط الهاء من عدده وإثباتها[١٨]، وينقسم إلى ما هو من أعضاء الحيوان، وإلى ما ليس منه، فمن الأول ذكر ابن معطي أسماء منها: (العين) ويدل على تأنيثها عود الضمير إليها، كما جاء في الحديث: (عين بكَتْ من خشية الله، وعين باتَتْ تحرس في سبيل الله)[١٩]، و(عُنُق) بضم النون مؤنثة، وبسكون النون مذكر، ويقال في تصغيرها: (عُنَيقة)، و(فخذ) مؤنثة بدليل قولهم: (فُخَيذة)، و(الأذن) تُسكَّن ذالها وتُضم، والدليل على تأنيثها قوله ﷻ: (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)[٢٠]، وتصغيرها أذينة، و(الرِّجل) مونثة كقول الشاعر[٢١]:

وَكنـتُ كـذي رجلـين رِجْـلٍ صـحيحةٍ ... ورجـــلٍ رمـــى فيهـــا الزَّمـــان فشـــلَّتِ

فوصفها بالمؤنث، وأعاد عليها الضمير مؤنثًا، أمَّا (العقِب) فهي مؤنثة يقال في تصغيرها: (عُقيبة) ويجوز تسكين القاف، و(السِّن) مؤنثة، فهي واحدة الأسنان، فيقال: (كَبُرَت سنِّي)، و(اليد) مؤنثة كقوله ﷻ: (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ)[٢٢]، واليمين مؤنثة تقول: هذه يمين زيد؛ ولأنها يدٌ واليد مؤنثة، ويدخل عليها ألف التأنيث فيقال: اليمنى، و(الإصبع) مؤنثة بدليل قولهم: (ذهبت بعض أصابعه)، و(القِتب)[٢٣]: المعى، وهي مؤنثة؛ لقولهم في تصغيرها (قُتَيبة)، وبها سُمي الرجل، و(الكرش) مؤنثة، وهي لغير الإنسان؛ لأنَّ له المعدة في مكانها، فيقال: (عليه

كرش منثورة)، كناية عن كثرة العيال، و(الضِّلَع) مؤنثة؛ لوصفها بالمؤنث كما جاء في الحديث: [خُلِقت المرأة من ضلعٍ عوجاء][٢٤]، ويجوز تسكين اللام، و(الساق) مؤنثة، وخير دليل على تأنيثها ما جاء في التنزيل قوله ﷻ: **(وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ)**[٢٥]، وكذلك (القدم) مؤنثة بدليل قوله ﷻ: **(فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا)**[٢٦]، ودليل تأنيث (العضُدِ) قول الشاعر[٢٧]:

أَبَنِي لُبَينَى لَستُمُ بِيَدٍ ... إِلَّا يَدًا لَيسَت لَهَا عَضُدُ

أمَّا (الكف) فمؤنثة أيضا كقول الشاعر[٢٨]:

لَه كفَّان كفٌّ كفُّ ضُر ... وكفٌّ مكارم خضلٌ نداها

فأعاد إليها الضمير مؤنثًا، ودليل تأنيث (الشمال) أنَّها بمعنى اليد، وقالوا في جمعها: (أشمُل)، و(الكبد) دليل تأنيثه قول الرسول ﷺ: [في كل كبد رطبة أجر][٢٩].

وفي قوله: (ومن سوى الأعضاء .....) يريد المصنف بيان القسم الثاني من المؤنث غير الحقيقي بلا علامة، وهو ما ليس من أعضاء الحيوان، فـ (عين الماء) مؤنثة، والدليل قوله ﷻ: **(فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ)**[٣٠]، وكذلك عين السحاب، وعين الذهب، وعين الركبة، وعين الميزان، و(اليد) بمعنى النعمة مؤنثة، يقال: له عندي يد مشكورة، ويقال في تصغيرها: (يُدَيَّة)، وهي كذلك بمعنى القدرة، وحمل عليه قوله ﷻ: **(وَقَالَتِ اليَهودُ يدُ اللهِ مَغلولة غُلَّت أيديهِم وَلُعِنوا بما قالوا بَلْ يدَاهُ مَبسوطتان)**[٣١]، و(أذُن) الدلو والكوز مؤنثة، فيبدو جليًا في قول أبي زيد[٣٢]:

واسِعَة الفَرغِ أديمان اثنان ... لها عناجان وستُ آذان

الفرغ: واحد الفروغ وهي مخرجُ الماء بين عَراقي الدلو، الواحد فرغ وثرغ. والعناج حبل أو خيط يشد في أسفل الدلو[٣٣]. فحذفت التاء من العدد في قوله: (ست آذان)، دليل على تأنيث (أذن)، و(الرِّجل) من غير الجارحة هي القطعة من الجراد، فهي مؤنثة؛ لأنها بمعنى القطعة أو الطائفة، و(الساق) من الشجر مؤنثة؛ لأنَّ النبات يقوم عليها كما يقوم الإنسان على ساقه، و(الدار) مؤنثة، فهي المسكن والبلد، يقول سيبويه (ت١٨٠هـ): "هذه الدار نعمت البلد"[٣٤]، فأشار إليها باسم يشار به إلى المؤنث، و(العروض) الناحية، وعروض الشعر مؤنثة، قال أخنس بن شهاب[٣٥]:

لِكُلّ أُناسٍ مِن مَعَدٍّ عِمارَةٌ ... عَروضٌ إِلَيها يَلجَئونَ وَجانِبُ

فالهاء في (إليها) ضمير مؤنث يعود إلى (عروض)، و(الصعود) مؤنثة وهي الأرض التي يُصعد فيها لارتفاعها، يقال: وقعوا في صعود منكرة[٣٦]، فوصفوها بما فيه التاء. أمَّا (سقر) فمؤنثة؛ جاء في التنزيل: **(وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ، لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ)**[٣٧]، و(جهنم) مؤنثة، وقيل: هي مأخوذة من (الجهنام) وهي البئر البعيدة القعر، ودليل تأنيثه قوله ﷻ: **(هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ**

بِهَا الْمُجْرِمُونَ)[٣٨]، فأشار إليها بالمؤنث، ووصفها بقوله (التي)، وأعاد إليها الضمير مؤنثًا، وكل من (الذود، والخيل، والغنم، والجَزور، والكأس، والقلوص، والحدور، والعرس، والضرب، والطست، والمنجنيق، واللظى، والقَلت، والشمس، والأرض، والسماء، والقدام، والوراء)[٣٩] مؤنثة ويوجد ما يؤكد تأنيثها، فلا نذكرها هنا؛ تجنبًا للتكرار والإطناب، وما سبق يؤكد أنَّ المصنف انتهك مبدأ الكم بالزيادة حينما ذكر هذه الأمثلة التوضيحية الكثيرة.

ب. آلية انتهاك مبدأ الكم بالإيجاز: لم تخل الألفية من هذه الآلية، ومن أمثلتها قول ابن معط في نصب الحال[٤٠]:

مَنْصـــوبةٌ مُشـــتَقَّةٌ مَنْكـــورة حَـــالٌ مـــن المَعْرفـــةِ المَـــذْكورة
بَعْـــدَ كـــلامٍ تَـــمَّ فَهـــيَ فَضْـــلَة فيهـــا ضـــميرٌ وَتَكُـــونُ جُمْلَـــة

للحال سبعة شروط لا يصح نصبها إلَّا بها، وقد أشار ابن القواس إلى أنَّ ابن معط أوجز في ذكرها، فذكر خمسة منها، أولها: أن تكون منصوبة لفظًا ومحلًا؛ لأنها أشبهت المفعول في كونها فضلة، والثاني: أن تكون مشتقة أو في حكم المشتق؛ لأنَّها صفة في المعنى؛ كأن تكون الحال غير مشتقة في تقدير المشتق، كقوله ﷺ: **(لسانًا عربيًا)**[٤١]، والاشتقاق تمتاز به الحال عن التمييز، والثالث: أن تكون نكرة أو في حكمها؛ لأنَّ الحال نوع من الخبر، وأصل الخبر أن يكون نكرة؛ ولأنَّها لو كانت معرفة، لالتبست بالصفة في بعض الصور، فبتنكير الحال وتعريف صاحبها يتحقق الفرق بينها وبين الصفة؛ لأنَّ النكرة أحوج إلى الصفة، والشرط الرابع: أن تقع بعد المعرفة أي: أن يكون صاحبها معرفة، أمَّا الشرط الخامس فهو إتيانها بعد كلام تام أو ما في حكمه، كقوله: جاء زيد راكبًا؛ لتحقيق كونها فضلة[٤٢]. فيحصل الانتهاك في عدم ذكر الشرط السادس وهو أن تكون جوابًا لـ (كيف)، والشرط السابع، وهو أن تقدر بـ (في) لشبهها بالظرف في التنقل[٤٣]. وقوله: (وتكون جملة) اختزال وإيجاز يشمل الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، فإن كانت اسمية فعلى ضربين: ضرب تلزم فيه الواو، وضرب لا تلزم، والذي تلزمه الواو على ضربين: أحدهما: أن يكون المبتدأ من الجملة ضميرًا لصاحب الحال، كقوله ﷺ: **(لَا تَقْرَبوا الصَّلَاة وَأَنتُم سُكَارَى)**[٤٤]، والثاني: إذا خلت الجملة من ضمير يعود على ذي الحال، نحو: جاء محمدٌ وزيدٌ منطلقٌ، وأمَّا النوع الذي لا تلزم فيه الواو فهو أيضًا على ضربين: ضرب الأفصح فيه إثبات الواو، نحو: جاء زيد وأبوه ضاحك، وضرب الأفصح فيه طرحها منه، أمَّا إذا كانت الجملة فعلية، فإمَّا أن يكون الفعل مضارعًا أو لا، فإن كان مضارعًا، فلا يخلو من أن يكون مثبتًا أو منفيًا، فإن كان مثبتًا فلا حاجة إلى الواو؛ تنزيلًا للمضارع منزلة اسم الفاعل في عدم

احتياجه إلى الواو، بل لا بد من الضمير، نحو: جاء محمد يتكلم، أي: متكلمًا، أمَّا إذا كان المضارع منفيًا فهو على ثلاثة أضرب[٤٥]:

- بالواو والضمير، نحو: جاء سعد وما ينطلق أبوه.
- وبالضمير وحده، نحو: جاء سعد ما ينطلق أبوه.
- وبالواو وحده، نحو: جاء محمد وما ينطلق سعد. فلولا هذه التفاصيل من الشراح لما تتضح هذه الأحكام؛ لشدة اختزال ابن معط القول بشأن حال الجملة، وفي هذا انتهاك لمبدأ الكمية.

ويتجلى انتهاك مبدأ الكمية أيضًا في سياق حديثه عن الندبة؛ لأنه لم يذكر بشأنها في تمام الألفية سوى بيتين، في حين أنَّ ابن مالك جاء بسبعة أبيات عنها، فيقول ابن معط في غاية الإيجاز[٤٦]:

وإنْ نَـــدَبْتَ مَـــنْ تُنـــادي قُلْتـــا ... وازيـــــدُ واعَمْـــــرُو وإنْ أَرَدْتـــــا
جِئْـــتَ بِيـــا فقُلْـــتَ يـــا سَـــعيداهْ ... وفـــي المضـــافِ يـــا عُبَيْـــدَ اللَّهـــاهْ

الندبة (فعلة) والندب هو الحث على الشيء؛ لأنَّ النادب يحث القلوب على الحزن على المندوب، ويعلمها أنه قد وقع في أمر عظيم وخطب جسيم، فهي من الأساليب النحوية التي يفصح بها المتكلم عن مشاعر الحزن والألم التي تصيبه عند فقد عزيز عليه، فيذكر الميت ويذكر محاسنه مظهرًا التفجُّع والحزن عليه، باستعمال حرف الندبة (وا، ويا)، وقال ابن جني (ت٣٩٢هـ): وأكثر من يتكلم بها النساء لضعف قلوبهن على احتمال المصائب[٤٧]، فانتهك ابن معط مبدأ الكم بعدم إشارته إلى ما سبق من معنى الندبة وتعريفها، بل اكتفى بذكر الأمثلة عن كيفية الندبة، فيقول مباشرة: (وإن ندبت من تنادي..)، فالمندوب ليس بمنادى حقيقة؛ لاستحالة إقبال الميت على من يناديه، بل كأنَّه يدعو الناس على التفجع معه، أو يُعلمهم بأنَّه قد وقع في أمر عظيم من أجل من فقده، فنداؤه دلالة على حزنه وتفجعه، وقوله: وإن ندبت من تنادي: يريد به من تذكر اسمه بلفظ النداء من غير قصد لندائه، ولذلك اختُصَّ بـ (وا) الموضوعة للندبة، وفي المثالين: (وا زيد، ووا عمرو)، يشير إلى أنَّه لا يندب إلا باسم معروف، فلا يندب باسم مبهم ولا نكرة، والمندوب بمنزلة المنادى يبنى فيه المفرد، ويعرب المضاف، فـ (زيد وعمرو) مبنيان على الضم، ولا يجوز البناء على الضم إلا مع (وا) وحدها دون (يا) خوف اللبس، فيقول المصنف: وإن أردت جئت بـ (يا)، بمعنى إن شئت جعلت (يا) مكان (وا) وندبت بها، لكن تزيد في آخر المندوب ألِفًا، كقوله: وا سعيداه، فلولا زيادة الألف لم يقع فرق بين المندوب والمنادى[٤٨].

فهذا الإيجاز والاختصار اللغوي الذي تتمتع به المنظومات التعليمية، يؤدي أحيانًا إلى صعوبة الفهم لدى الدارس والمتعلم، وهذا ما يدل على انتهاك مبدأ الكم، ويؤدي إلى كثرة الشروحات والتحليلات للمسائل النحوية.

٢. آلية الانتهاك بمبدأ الكيفية:

يستوجب هذا المبدأ التزام المتخاطبين بكيفية الإخبار في عملية التخاطب، كما يتوجب على المتكلم ألَّا يقول ما ليس لديه دليل على صحته، أو لا يمكنه إثباته، فإن حصل ذلك، فقد تحقق الاستلزام الحواري نتيجة انتهاك أحد مبادئ التخاطب وهو مبدأ الكيفية.

وهذه الآلية نادرة في ألفية ابن معط؛ لأنَّه لم يبد رأيه إلَّا بعد التأكد من صحته، وتقديم الحجة عليه، ومع ذلك نلمس في الألفية ما يشير إلى انتهاك مبدأ الكيفية، منها قوله في منع توسط خبر (ما دام)[٤٩]:

ولا يَجـــوزُ أَنْ تُقَـــدِّمَ الخَبَـــرْ علـــى اســـمِ مـــا دامَ وجـــازَ فـــي الأُخَـــرْ

أشار ابن معط في هذا البيت إلى أنَّه لا يجوز تقديم خبر ما دام على اسمها، وقد انفرد بهذا الرأي، بخلاف جماعة النحاة الذين اتفقوا على جواز تقديمه، فصرح ابن إياز (ت٦٨١هـ) بأنَّه لم ير في تصانيف أهل العربية من المتقدمين والمتأخرين نصًا يمنع ذلك، وقد أكثر السؤال والفحص عنه فلم يجد من يخبره بأنَّ أحدًا وافق ابن معط في عدم جوازه، وروى ابن الخباز (ت٦٣٩هـ) أنَّ بعض أصحابه سافر إلى دمشق واجتمع بابن معط وسأله عن هذه المسألة، فقال: أفكر فيه، ثم اجتمع به مرة أخرى وأعاد هذا السؤال، فقال له لا تنقل عني شيئًا[٥٠]، وهكذا نجد أنَّ معاصريه اختلفت ردودهم عليه في هذه المسألة، فمنهم من رمَاهُ بالوهم أو بضعف الحجة، أو الخروج على القياس، ومنهم من حاول أن يجد له عذرًا أو مخرجًا، أمَّا ابن مالك (ت٦٧٢هـ) فيقول: "وقد ضمن ابن معط ألفيته منع توسط خبر (دام) ولا حجة له، ولا متبوع من المتقدمين والمتأخرين"[٥١]، وذكر أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) أنَّ ابن معط خالف الناس قاطبة ومنع توسيط خبر (دام) في حين أنَّ جواز توسطها ثابت، ووهم ابن معط في ذلك[٥٢]، ولا شك في أنَّ المصنف برأيه هذا خالف ما ورد من أشعار العرب، التي تؤكد جواز تقديم خبر (ما دام) على اسمها، منها قول الشاعر[٥٣]:

لا طيـب للعـيش مـا دامـت منغصـةً لذَّاتُـــه بادِّكـــار المـــوت والهـــرَم

فقدم خبر (دام) وهو قوله: (منغَّصة) على اسمها وهو قوله: (لذاته). وعليه فيبدو أنَّ ابن معط انتهك مبدأ الكيفية في عدم تقديمه حجة قوية في منع توسط خبر ما دام.

ومثال آخر على انتهاك مبدأ الكيفية في ألفية ابن معط قوله في جمع (رَجُل) على (رجْلة) على وزن (فَعْلة) بفتح أوله وسكون ثانيه[٥٤]:

وَفَعْلَـــــةٌ كَرَجْلَـــــةٍ وَفِعْلَـــــةْ جِبَبَـــــةٌ ثِيَـــــرَةٌ وَحِسَـــــلَةْ

من الأبنية التي يكسر عليها الثلاثي المجرد جاء ابن معط بوزن (فَعْلة)، وجمع عليه (رَجُل) كـ (رجْلة)، ولم يقدم دليلًا على قوله، فيقول سيبويه (ت١٨٠هـ) في كتابه "وقد بني على فعال قالوا: أرجُل ورِجال، وسبع وسِباع، جاءوا به على فِعال كما جاءوا بالصلع على فُعول، وفعال وفعول أختان، وجعلوا أمثلته على بناء لم يكسر عليه واحده، وذلك قولهم: ثلاثة رَجْلة، واستغنوا بها عن أرجال"[٥٥]، وذكر ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) في مفصله أنهم قالوا: (رجُل) و(رجال)، و(سبع) و(سِباع)، جاؤوا به على (فِعَالٍ) على التشبيه بـ(فَعَلٍ)، وقد قالوا: (ثلاثة رَجْلة)، كأنهم استغنوا بها عن (رجال)، وليس (رجْلة) بتكسير (رجُل)، وإنما هو اسم للجمع[٥٦]، وإلى هذا ذهب ابن القواس (ت٦٩٦هـ) أيضًا[٥٧]، وذكر ابن هشام (ت٧٦١هـ) سبعة وعشرين بناءً لأبنية التكسير، أربعة منها موضوعة للعدد القليل (وهو من الثلاثة إلى العشرة)، وثلاثة وعشرون بناء للعدد الكثير (وهو ما تجاوز العشرة، وليس بين هذه الأبنية ما ذكره ابن معطي، أي: وزن (فَعْلة)، فهو غير موجود، وإنَّما جاء ابن هشام بوزن (فِعلة) في نحو: فتى فِتيَةٌ، وغُلامٌ غِلمةٌ[٥٨]؛ ولعدم اطراده قيل: هو اسم جمع وليس بجمع تكسير. يُفهم مما سبق من أقوال العلماء أنَّ ابن معط انتهك مبدأ الكيفية؛ لأنَّه لم يقدم حجة على انفراد رأيه في جمع (رجُل) على (رجْلة).

٣. آلية الانتهاك بمبدأ الهيأة (الأسلوب):

تقدَّم أنَّ مبدأ الهيأة ينص على التزام المتكلم بالوضوح، والابتعاد عن الغموض واللبس، فضلًا عن الإيجاز والترتيب في التعبير عن الغرض، فإذا تعَسَّر على المخاطب فهم المتكلم، تحقق انتهاك هذا المبدأ، وحصل الاستلزام الحواري، وأضمر المعنى المقصود من الكلام، وألفية ابن معط كمنظومة تعليمية قائمة على الوضوح وعدم اللبس، لكن ومع ذلك نلمس الغموض واللبس في بعض أبياتها، فعلى سبيل المثال قوله في باب المفعول به[٥٩]:

وَيَنْصِـــبُ المَفعـــولَ فِعْـــلٌ مُضـــمَرُ تَقُـــولُ: إيَّـــاكَ وَشَـــيئًا يُنْكَـــرُ

وَمِثلُـــــهُ مـــــكةَ والهـــــلالَ لمّـــــا رأى الأهبَّـــــةَ والإهـــــلَالَ

شـــأنَكَ وَالحَـــجَّ أي: الـــزم شَـــأنَكَا أَهلَـــكَ والليـــلَ أي: الحـــق أَهلَكَـــا

الأصل في الفعل الناصب للمفعول أن يكون ظاهرًا؛ لأنَّ الحذف على خلاف الأصل، وقد يكون مضمرًا، أي: محذوفًا، وهو على ضربين: واجب الإضمار وجائزه، ولم يميز المصنف بين

الواجب والجائز[٦٠]، وهنا يحصل الخلط واللبس، وبالتالي انتهاك مبدأ الهيأة، ففي قوله: (إياك وشيئًا يُنكر) واجب الإضمار، فـ (إياك) منصوب بفعل مضمر، تقديره: إياك باعد واحذر، و(شيئًا) معطوف على إياك، ولا يقدر الفعل الناصب إلَّا في لآخر؛ ليبقى الضمير بحاله منفصلًا، ولو قدرته (أوَّل) لصار متصلا، فيصير في التمثيل: أحذرك وشيئًا يُنكرُ، ثم يقول: (ومثلُهُ مكة والهلال)، فالهاء في (مثله) يعود إلى قوله: (إياك وشيئًا يُنكر) فيعتقد القارئ أنَّه واجب الإضمار أيضًا، لكنَّه جائز الإضمار وهذا هو اللبس، فـ (مكة) منصوب بفعل مضمر تقديرهُ: (تريد مكة، أو تقصد مكة) تقوله لمن أعدَّ أهبة الحج من الزاد والرحلة، كما تقول للمنتظرين رؤية الهلال إذا سمعت هلالهم أو صياحهم: (الهلال والله)، تقديره: أبصروا الهلال، وهذا جائز الإضمار؛ لأنَّه ليس في الكلام ما يسد مسد الفعل، ثم يقول في واجب الإضمار من دون الإشارة إلى الحكم: شأنك والحج، تقديره: الزم شأنك إذا صاحبت الحج، بمعنى: عليك شأنك مع الحج، فالواو بمعنى (مع)، أمَّا قوله: أهلك والليل، فتقدير ناصبه: الحق أهلك، والليل معطوف على الأهل بتقدير فعل بحسب المعنى، أي: وبادر الليل، ومعنى: الحق أهلك قبل الليل، وهذا أيضًا واجب الإضمار، فخلط المصنف بين ما يجب إضمار الفعل فيه وما يجوز، ولم يميز بينهما[٦١].

وتكمن آلية انتهاك مبدأ الهيأة عندما أساء ابن معط الترتيب سواء أكان في الأبواب أم في المادة داخل باب واحد، وذلك مثل قوله في حَدِّ الإعراب[٦٢]:

وَحَـــدُّهُ تَغَيُّـــر فـــي الآخِـــرِ بِعَامِـــلٍ مُقَـــدَّرٍ أو ظـــاهِرِ

أشار المصنف في هذا البيت إلى أنَّ حدَّ الإعراب هو التغيُّر في آخر الكلمة، وهو الحركة التي تظهر على آخر الكلمة اسمًا كان أو فعلًا بسبب العامل المقدَّر أو الظاهر، فالمقدر مثل قوله ﷺ: **(وإنْ أحدٌ من المُشركينَ استجارك)**[٦٣]، والظاهر كقوله: (جاء رجلٌ، ورأيتُ رجُلًا، ومررت برجلٍ) وذكر ابن الخباز (ت٦٣٩هـ) في شرحه أنَّ ابن معط أساء الترتيب في تقديم المقدر على الظاهر قائلًا: "وكان ينبغي أن يقدِّم الظاهر على المقدَّر؛ لأنّ حكم المؤثر أن يكون موجودًا، والمقدَّر: متأوَّل به"[٦٤]، وهذا يعدُّ خرقًا لمسلمة الهيأة بعدم مراعاة المتكلم الترتيب من حيث الأصل والفرع، ويبدو أنَّ الذي استلزم هذا الخرق هو الوزن؛ لأنَّ (الظاهر) على وزن (آخر)، فلو قدم الظاهر وأخر المقدر، لاختلت القافية.

٤. آلية الانتهاك بمبدأ المناسبة:

يحصل الانتهاك بمبدأ المناسبة حين ينزلق المتكلم إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب، وهذا لم يحصل في ألفية ابن معط؛ كونها منظومة تعليمية، وكل أبياتـــها مترابطة

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٣

وعلى صلة بالموضوع، لذلك لن نجد مثالًا لهذه الآلية في الألفية.

- آلية الانتهاك بمبدأ التأدب:

من المؤكد أنَّ مبدأ التأدب من أهم المبادئ اللسانية في الخطاب التداولي، فهو ظاهرة اجتماعية تسهل الانسجام بين المتخاطبين، وله أثر في إنجاح العملية التواصلية، ومع ذلك يمكن انتهاكه من قبل المتحاورين في المواقف الاستلزامية؛ وذلك لإيصال مقاصدهم الخطابية بطريقة أكثر تحررًا، مما يستدعيه السياق والمقام، فعلى المتكلم حينها ألَّا يترك حرية الاختيار للمخاطب، ويستعمل طرقًا استعلائية توجيهية مباشرة بالأمر والنهي اللذينِ يجبران المخاطب على إنجاز الأفعال المطلوبة منه، ومن أمثلة ذلك قول ابن معط في مقدمة ألفيته[٦٥]:

وبَعــــدُ فـــــالعلم جليـــــلُ القـــــدرِ وَفـــــي قَليلـــــه نفـــــاذ العُمْـــــر

فابْـــدَأْ بِمَـــا هُـــو الأَهَـــمُّ فَـــالأهَم فَالحـــازِمُ البـــادِئُ فيمـــا يُســـتَتَم

أشار المصنف في هذين البيتين إلى أنَّ عمر الإنسان قصير، والعلوم متشعبة وغير متناهية؛ لذلك يدعو المتعلمين إلى تحديد أولوياتها، ويطلب منهم الأخذ بالأهم منها، فيقول: (فابدأ بما هو الأهم)، والأهم في نظره ما فيه نفع الدنيا والآخرة، وهو العلم الذي يتوصل به إلى فهم الكتاب والسنة، ولما كان علم النحو آلة لفهم معاني كتاب الله، والاطلاع على دقائقه، كانت البداية به على سائر العلوم واجبة؛ لأنه يتوقف عليه معرفة الواجب، وما يتوقَّف عليه معرفة الواجب فهو واجب[٦٦]، انتهك المصنف في هذا البيت مبدأ التأدب باستعمال الفعل التوجيهي الأمري (ابدأ) بطريقة مباشرة، ولم يترك للمخاطب حرية التصرف والاختيار، فأجبره بالبدء بالأهم، وهو علم النحو، ومن أمثلة انتهاك مبدأ التأدب أيضًا قوله في بناء الفعل الماضي والأمر[٦٧]:

وَابـــنِ علـــى الفَـــتح المُضـــيَّ حَتـــى يَأتـــي الضَّـــمير نحـــو: قُمـــتُ قُمْتَـــا

وَالأَمـــرُ كاضْـــرِبْ بالســـكونِ يُبنـــى وَاحـــذِفْ عَلـــيلًا كـــامْضِ واغـــزُ واغْنَـــا

بيَّن المصنف أنَّ المبني من الأفعال ضربان: الماضي والأمر، فالماضي مبني؛ لأنَّ الأصل في الأفعال البناء، أمَّا بناؤه على حركة، فلأنه أشبه المضارع بوقوعه صفة، وخبر مبتدأ، وبعد حرف شرط، فأشار عبر الفعل التوجيهي الأمري (ابنِ) إلى بناء الماضي على الفتح إذا لم يلحقْه أحد الضمائر، يقول في ذلك: (حتى يأتي الضمير..)، ثم وضَّح بناء الأمر على السكون إن كان صحيحًا ومثَّل له بقوله: (اضربْ)، ثم أمر المخاطب بوساطة الفعل التوجيهي المباشر (احذف) بحذف الحرف العلة منه إن كان معتلًا، وجاء بثلاثة أمثلة: امضِ، واغزُ، واغنَ[٦٨].

ويبدو أنَّ المسوغ لانتهاك مبدأ التأدب والأخذ بآلية التوجيه هو إصرار المصنف على تنفيذ قصده عند إنجاز الفعل، وعلى حصول أقصى مقتضى خطابه، والتأكيد على أنَّه لا يتوانى عن تعقّب خطابه والتمسك بمدلوله، فمدلوله الحرفي هو الفيصل الوحيد عند اللبس في ذهن المخاطب، وبالتالي فإنَّ استعمال تلك الآلية يعد احترازًا من سوء الفهم، أو التأويل الخاطئ[٦٩].

وصفوة القول: إنَّ الالتزام بآليات التخاطب والانتهاك بها لم يغب عن ذهن المصنف، فكلاهما له حضور في الألفية، بيد أنّ الالتزام بها أكثر من انتهاكها[٧٠]؛ لكون الألفية منظومة تعليمية تقتضي الالتزام بآليات التخاطب أكثر من انتهاكها.

نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها:-

-تحتل الدرة الألفية لابن معط مكانة مرموقة في الدرس النحوي، فهي أول ألفية في النحو العربي، استطاع ناظمها تقديم نموذج شامل يضم كل أبواب النحو، وبعض القواعد الصرفية في ألف وواحد وعشرين بيتًا، يحتوي على آليات ومعطيات تداولية.

-يؤكد البحث وجود تشابه وتوافق بين مصنفات النحو واللسانيات الغربية، ولكل منهما غاية جلية، وهي تحقيق التواصل والتفاهم بين المتكلم والمخاطب، فيمكن القول: إن صنيع القدماء، وما توصلوا إليه أكفى مما جاءوا به المحدثون العرب واللسانيات الغربية الحديثة.

-توصل البحث إلى أنَّ آلية الاستلزام الحواري من الآليات الرئيسة في اللسانيات التداولية؛ كونها تدرس المعاني المقصودة إيصالها إلى المتكلم بطريقة غير مباشرة التي لها أثر فعال في إثارة ذهن المخاطب والتأثير فيه.

-تتجلى آلية الاستلزام الحواري في منظومة ابن معط عبر انتهاك القواعد الأربع التي ضمها مبدأ التعاون (الكم، والكيف، والمناسبة، والأسلوب)، وهذا يحتم تعدد المعاني لخطاب واحد.

-أدرك ابن معط الاستلزام الحواري بنوعيه العرفي والحواري، وطبقهما في عرض المسائل النحوية، وتوجيهها للمتعلمين.

-توصل البحث إلى أن خرق القواعد من قبل المصنف ينم عن علمه وإدراكه بكفاءة مخاطبيه من أهل النحو، ومقدرتهم الخطابية على تفكيك المعاني وإدراكها والوصول إلى هدف المتكلم من هذا الخرق.

هوامش البحث:

(1) استراتيجيات الخطاب التداولي في ألفية ابن مالك/ ١٢٥، والبعد التداولي والحجاجي في الخطابالقرآني/٧٠.

(2) الاستلزام الحواري في التداول اللساني/ ٩٩، وفي أصول الحوار وتجديد علم الكلام/ ١٠٣.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٣

) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي/ ٢٣٨، وتحليل الخطاب في كتاب سيبويه/ ١٩٤، ومفهوم التخاطب بين 3(3 التبليغ ومقتضى التهذيب/ ٤٣، ٤٤. (3مقتضى

(4) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر/ ٣٣، ٣٤.

(5) ألفية ابن معط/ ٤١.

(6) الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية: ١/ ٧٤٠، ٧٤١، والتعليقات الوفية في شرح الدرةالألفية:١/ ٤٠٥،٤٠٦.

(7) ألفية ابن معط/ ٦٨.

(8) شرح ألفية ابن معط لابن القواس: ٢/ ١٣٠٩-١٣١١، والغرة المخفية في شرح الدرة الألفية/ ٤٩٤، ٤٩٥.

(9) نظرية التلويح الحواري/ ٣٧.

(10) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر/٣٣، والنظرية البراجماتية اللسانية التداولية/٩٣، والاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني/ ٤٨، ٤٩.

(11) التداولية والتراث اللغوي العربي/ ٤٦، ٤٧.

(12) التداولية عند العلماء العرب/٣٤، والتحليل التداولي لخطاب الحجاج النحوي/ ٣٤٤.

Logic and conversation/ □□.

(13) المحصول في أصول الفقه: ١/ ٢١٩.

(14) الاستلزام الحواري في التداول اللساني/ ١١٤، والنظرية القصدية في المعنى عند غرايس/ ٨٩، ومدخل إلى دراسة التداولية/ ٩٨.

(15) ألفية ابن معط/ ١٧.

(16) ألفية ابن مالك/ ٩.

(17) ألفية ابن معط/ ٦٢.

(18) الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية/ ٤٤٢، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس: ٢/ ١٢٢٣-١٢٢٧.

(19) الجامع الكبير (سنن الترمذي): رقم: ١٦٣٩ ج٣/ ٢٧٦.

(20) الآية ١٢ من سورة الحاقة

(21) ديوان كثير عزة/ ٩٩.

(22) الآية ١٠ من سورة الحج.

(23) ينظر: لسان العرب: ١/ ٦٦١.

(24) المذكر والمؤنث: ١/ ٣٧١، وورد في صحيح البخاري برواية أخرى: رقم الحديث: (٣١٥٣): ج٣/ ٢١٢.

(25) الآية ٢٩ من سورة القيامة.

(26) الآية ٩٤ من سورة النحل.

(27) ديوان أوس بن حجر/ ٢١.

(28) ديوان بشر بن أبي حازم/ ٢٢٣.

(29) صحيح البخاري رقم الحديث: (٢٢٣٤): ج٢/ ٨٣٣.

(30) الآية ١٢ من سورة الغاشية.

(31) الآية ٦٤ من سورة المائدة.

(32) لم أعثر على ديوانه، جاء في النوادر في اللغة/ ٣٩١.

(33) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٣٣٠.

(34) الكتاب: ٢/ ١٧٩.

(35) شعر الأخنس بن شهاب التغلبي/ ١١٤.
(36) المذكر والمؤنث: ١/ ٥٨٢، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث/ ٨٠.
(37) الآيتان ٢٧، ٢٨ من سورة المدثر.
(38) الآية ٤٣ من سورة الرحمن.
(39) الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية: ٢/ ٤١٣-٤٢٥، والغرة المخفية في شرح الدرة الألفية/ ٤٤١-٤٥٠.
(40) ألفية ابن معط/ ٣١.
(41) الآية ١٢ من سورة الأحقاف.
(42) شرح ألفية ابن معط لابن القواس: ١/ ٥٥٥.
(43) المصدر نفسه: ١/ ٥٥٦، والصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية: ١/ ٤٨٢.
(44) الآية ٤٣ من سورة النساء.
(45) الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية: ١/ ٤٨٥-٤٨٧.
(46) ألفية ابن معط/ ٥٤.
(47) اللمع في العربية/ ١٢٠، وشرح المفصل: ٢/ ١٣.
(48) التعليقات الوفية في شرح الدرة الألفية: ١/ ٨١٧-٨٢١، والغرة المخفية في شرح الدرة الألفية/٣٦٠، ٣٦١.
(49) ألفية ابن معط/ ٤٥.
(50) المحصول في شرح الفصول: ١/ ٤٠٨، وابن معط وآراؤه النحوية/ ١٥٢.
(51) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ/ ٢٠٥.
(52) تذكرة النحاة/ ٦١٨، وارتشاف الضرب: ٢/ ٨٦.
(53) البيت مجهول القائل جاء في همع الهوامع:٢/٨٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ١٧١، ومصادر أخرى.
(54) ألفية ابن معطي/ ٥٨.
(55) الكتاب: ٣/ ٥٧٣، ٥٧٤.
(56) شرح المفصل: ٣/ ٢٤٠.
(57) شرح ألفية ابن معط لابن القواس: ٢/ ١١٧٢، التعليقات الوفية في شرح الدرة الألفية: ١/ ٩٨٦، ٩٨٧.
(58) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٤/ ٣٠٧-٣٢٤.
(59) ألفية ابن معط/ ٢٨، ٢٩.
(60) شرح ألفية ابن معط لابن القواس: ٢/ ٤٩٢.
(61) الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية: ١/ ٤٠٧-٤١١، والغرة المخفية في شرح الدرة الألفية/ ١٣٨-١٤٠، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس: ٢/ ٤٩٢-٤٩٥.
(62) ألفية ابن معط/ ١٩.
(63) الآية ٦ من سورة التوبة.
(64) الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية/ ٣٩، وشرح ألفية ابن معط للرعيني: ١/ ١٤٨-١٥٢.
(65) ألفية ابن معط/ ١٧.
(66) الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية:١/ ١٩، ٢٠، وشرح ألفية ابن معط المسمى حرز الفوائد وقيد الأوابد: ١/ ٢٣-٢٥.
(67) ألفية ابن معط/ ٦٨.
(68) شرح ألفية ابن معط للرعيني: ٢/٥٢٦، ٥٢٧.

(69) استراتيجيات الخطاب/ ٣٢٩.

(70) استراتيجيات الخطاب التداولي في ألفية ابن مالك/ ١٧٣.

المصادر والمراجع:

أولًا: الكتب:

- القرآن الكريم
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، ط٢، مصر،٢٠٠٢م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م.
- استراتيجيات الخطاب التداولي في ألفية ابن مالك، أ. د.أشواق محمد النجار، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، عمان– الأردن، ٢٠٢١م.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، ط١، بيروت–لبنان، ٢٠٠٣م.
- الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، العياشي أدراوي، دار الأمان، ط١، الرباط، ٢٠١١م.
- الاستلزام الحواري، نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني، د. جنان سالم البلداوي، دار قناديل، ط١، بغداد، ٢٠٢١م.
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف المسماة (الخلاصة في النحو)، أبو عبدالله محمد جمال الدين بن عبدالله ابن مالك، (ت٦٧٢هـ) تحقيق: سليمان بن عبدالعزيز بن عبدالله العيوني، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، د.ط، الرياض، ٢٠٠٧م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن محمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، المكتبة العصرية، د.ط. بيروت–لبنان، د.ت.
- البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، قدور عمران، عالم الكتب الحديث، ط١، إربد–الأردن، ٢٠١٢م.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري الأنصاري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة–مصر،١٩٩٦م.
- التحليل التداولي لخطاب الحجاج النحوي، كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) أنموذجًا، محمد عديل عبدالعزيز علي، دار البصائر، ط١، القاهرة: ٢٠١١م.
- تحليل الخطاب في كتاب سيبويه، دراسة في المرجعيات والآليات، د. مجيد رحيم راضي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، عمان–الأردن،٢٠٢١م.
- التداولية والتراث اللغوي العربي، قراءة في منجز أبي زكريا الفراء، زينب عادل الشمري، دار قناديل للنشر والتوزيع، ط١، بغداد، ٢٠١٨م.
- التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي، دارالطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م.

- تذكرة النحاة، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة، ط١، جامعة اليرموك، ١٩٨٦م.
- الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت–لبنان، ١٩٩٦م.
- الدرة الألفية (ألفية ابن معط في النحو والصرف والكتابة)، يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي (ت٦٢٨هـ)، تحقيق: سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت، د.ط، بيروت–لبنان، ١٩٨٠م.
- ديوان بشر بن أبي حازم، بشر بن أبي حازم الأسدي تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت–لبنان، ١٩٩٤م.
- ديوان كثير عزة، د.إحسان عباس، دار الثقافة، د.ط، بيروت–لبنان،١٩٧١م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله ابن عقيل، تحقيق: د. محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط٢، بيروت، ٢٠٠١م.
- شرح ألفية ابن معط، ابن القواس، تحقيق ودراسة: د.علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي ط١، الرياض، ١٩٨٥م.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، جمال الدين محمد بن عبدالله ابن مالك (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق: عفيف عدنان عبدالرحمن الدوري، مطبعة العاني، د.ط. بغداد، ١٩٧٧م.
- شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء بن يعيش بن علي (ت٦٤٣هـ) تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١. بيروت–لبنان،٢٠٠١م.
- شعر الأخنس بن شهاب التغلبي، الأخنس بن شهاب بن ثمامة التغلبي (ت٧٠ق.هـ)، جمع وتحقيق وشرح: عدنان محمود عبيدات، مجلة اتحاد جامعات العربية للآداب، ط١، ٢٠٠٧م.
- صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت٢٥٦هـ) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، ط٥، دمشق، ١٩٩٣م.
- الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، شمس الدين أحمد بن الحسين بن أحمد بن الخبَّاز الإربلي الموصلي (ت٦٣٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الخطيب الزملكاني، دار الكتب العلمية ط١، بيروت–لبنان، ٢٠١٩م.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الكتاب، أبو بشر عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٩٨٨م.
- لسان العرب، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار الصادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، الدار البيضاء، ط١، المغرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨م.
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ت).
- المحصول في أصول الفقه: محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، المحصول في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، ١٩٩٨م.

المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط في النحو)، جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبدالله (ت٦٨١هـ)، تحقيق: شريف عبد الكريم البخاري، دار عمار، ط١، الأردن، ٢٠١٠م.

مدخل إلى دراسة التداولية–مبدأ التعاون ونظرية الملاءمة والتأويل، فرانثيسكو يوس راموس، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق– ديوانية، ٢٠١٤م.

المذكر والمؤنث، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، وزارة الأوقاف، د.ط، القاهرة–مصر، جمهورية مصر العربية، ١٩٨١م.

النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، محمود عكاشة، مكتبة الآداب، ط١، القاهرة، ٢٠١٣م.

نظرية التلويح الحواري– بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، هشام إبراهيم عبدالله الخليفة، مكتبة لبنان والشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، بيروت، ٢٠١٣م.

النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٨١م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٩٩٨م.

Logic and conversation, Paul Grice, academic press, London-New York 1975.

ثانيًا: الرسائل والأطاريح الجامعية:

التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية، لجمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البكري الشريشي (٦٠١–٦٨٥هـ) الجزء الثاني من أوله إلى نهاية القول في الجمع الذي يكسر دراسة وتحقيقًا –أطروحة دكتوراه– تحقيق: صالح بن فهد بن عبدالرحمن الحنتوش، بإشراف: أ.د. تركي بن سهو العتيبي، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية. الرياض، ٢٠٠٦م.

شرح ألفية ابن معط، تحقيق: حسن محمد عبدالرحمن أحمد أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني (ت٧٧٩هـ) أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ.د. محمد إبراهيم البنا، جامعة أم القرى، السعودية، ١٩٩٤م.

شرح ألفية ابن معط المسمى: حرز الفوائد وقيد الأوابد، بدر الدين محمد بن يعقوب المعروف بابن النحوية (ت٧١٨هـ)، تحقيق: عبدالله بن فهيد بن عبدالله البقمي، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ.د.سليمان بن إبراهيم العايد، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١م.

الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي، القسم الأول، تحقيق: محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، ط١، مكة المكرَّمة، ١٤١٩هـ، ١٤٢٠هـ.

ثالثًا: البحوث والدوريات:

مفهوم التخاطب بين مقتضى التبليغ ومقتضى التهذيب، د. طه عبد الرحمن، مجلة كلية الآداب، عدد ١، جامعة القاضي عياض، ١٩٩٤م.

النظرية القصدية في المعنى عند غرايس، صلاح إسماعيل، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية٢٥، الكويت، ٢٠٠٥م.

Researches and Reference review:
First: The books:
1. Al'quran alkareem.
2. Afaq jadeda fi albahth allughawy almuasir: Mahmud Ahmad nahla, dar almarifa aljameiya, 1st ed, masr, 2002 mi.
3. Irtishafu alzarb min lisanul arab, abu Hayyan Muhammad bn Yusuf alandlusy algharnaty (t.745 hi), tahqeeq: d. Rajab Uthman Muhammad, murajaat: d. Ramazan Abul tawwab, maktabat alkhanchy, 1st ed, alqahira, 1998 mi.
4. Istratijyat alkhetab altadawly fi alfyat Ibn malik: d. Ashwaq Muhammad Alnajjar, dar kunuz almarifa lilnashr waltwziei, 1st ed, Umman, alurdun, 2021 mi.
5. Istratijyat alkhetab muqaraba lughawyya tadawlyya: Abdulhady bn zafir alshahry, darul kitab aljadeed, 1st ed, Bayrut,lubnan, 2003 mi.
6. Alistilzam alhiwary fi altadawl allisany minal waeiy bilkhususyyat alnaweiya lizzahira ila wazei alqawaneen alzabita laha, Alayyashy Adrawy, darul Aman, 1st ed, Alribat, 2011 mi.
7. Alistilzam alhiwary, nahwa muqaraba tadawlyya marifyya lilkhitab alqurany, d. Jinan Salim albaldawy, dar qanadeel, 1st ed, Baghdad, 2021 mi.
8. Alfiat Ibn malik fi alnahw walsarf almusamaa (alkhulasat fi alnahu), 'abu Abdallah Muhamad Jamal aldiyn bin Eabdallah aibn Malk, (t672hi) tahqeeq: Sulayman bin Eabdialeaziz bin Eabdallah aleuyuni, maktabat dar alminhaj lilnashr waltawziei, du.ti, alrayad, 2007mi.
9. Awzah almasalik ila alfyat Ibn Malik/ wa maahu kitab eddat alsalik ila tahqeeq awzah almasalik, abu Muhammad Abdullah Jamal alddin bn Yusuf bn Muhammad bn Abdullah bn Hisham alansary, almaktaba alasryya, d.ta, Bayrut, Lubnan, du. t.
10. Albued altadawuliu walhujaajiu fi alkhitab alquranii almuajah 'iilaa bani 'iisrayiyl, Qaduwr Eimran, ealim alkutub alhadith, 1st ed, 'iiribid-al'urduni, 2012mi.
11. Albulgha fil farq bainal muzakkari walmuannath: abul Barakat kamaladdin alanbary (t.577 hi), tahqeeq: d. Ramazan Abul tawwab, maktabat alkhanchy, 2st ed, alqahira, 1996 mi.
12. Altahlil altadawuliu likhitab alhujaaj alnahwi, kitab al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn alnahwiayn albasariiyn walkufiiyn li'abi albarakat al'anbarii (t577hi) anmwdhja, Muhamad Eudil Eabdialeaziz ealay, dar albasayir, 1st ed, alqahirati: 2011mi.
13. tahlil alkhitab fi kitab sibwyhi, dirasat fi almarjieiaat walalyat, da. majid rahim radi, dar kunuz almaerifat lilnashr waltawziei, ta1, eaman-al'urduni,2021m
14. Altadawlya wa alturath allughawy alaraby, qiraa fi munjiz abi Zakarya alfarra, Zainab Adil alshamry, dar qanadeel, 1st ed, Baghdad, 2018 mi.
15. Altadawlyya indal ulama alarab , dirasa tadawlyya lizahira alafaal alkalamyya fil turath allisany alaraby, d. Masud Sahrawy, dar altaeea littabaa walnashr, 1st ed, Bayrut,lubnan, 2005 mi.
16. Tazkirat alnuhat, Abu Hyyan Muhammad bn Yusuf alandalusy algharnaty (t. 745 hi), tahqeeq: Afeef Abul Rahman, muassasa alrisala, 1st ed, jamiea Alyarmuk, 1986 mi.
17. Aljamie alkabeer (sunan alturmuzy): abu Esa Muhammad bn Esa alturmuzy (t. 279 hi), haqqaqahu wa kharaja ahadeethahu wa allaq alayhy: Bashar Awad Maruf, dar algharb aleslamy, 1st ed, Bayrut,lubnan, 1996 mi.

18. Aldurra alalfya (Alfyat Ibn Muti fil nahwi wal sarfi walkitaba): Yahya bn Abdul Muti bn abdulnur alzawawy almaghriby (t. 628 hi), tahqeeq: Sleman Ibrahim albalkeemy, dar alfazila, 1st ed, alqahira, 2010 mi.
19. Diwan Aws bn Hajar: tahqeeq: Muhammad Yusuf Najm, dar Bayrut, du.Ta. Lubnan,1980 mi.
20.Diwan Bishr bn Aby hazm alasady: tahqeeq: Majeed Tarad, dar alkitab alaraby, 1st ed, Bayrut,lubnan, 1994 mi.
21. Diwan Katheer Azza, d. Ihsan Abbas, du.ta, Bayrut,lubnan, 1971 mi.
22. Sharh Ibn Aqeel ala Alfyat Ibn Malik: Bahaaddin Abdullah ibn Aqeel, tahqeeq: d. Muhammad Mhyaddin Abdul Hameed, almaktaba alasrya liltabaa walnashr, 2nd ed, Bayrut,lubnan, 2001 mi.
23. Sharh Alfyat Ibn Muti: Ibn alqawas, tahqeeq wa dirasa: d. Ali Musa alshawmly, maktabat alkharijy, 1st ed, Alryaz, 1985 mi.
24. Sharh umdatul Hafiz wa eddatul lafiz, Jamaladdin Muhammad bn Abdullah Ibn Malik (t. 672 hi), Tahqeeq: Afeef Adnan Abdul Rahman aldury, matbaa alany,du. Ta, Baghdad, 1977 mi.
25. Sharh almufassal li alzamakhshary, Muaffaqaddin aby albaqaa bn Yaeesh bn Ali (t. 643 hi), qaddama lahu: Imel Bade Yaqub, darul kutub alelmya, 1st ed, Barut, Lubnan, 2021 mi.
26. Shaear al'Akhnas bin Shihab altaghlbi, al'akhnas bn Shihab bin Thumamat altaghalubii (ta70qa.hu), jame wa tahqeeq wa sharha: Eadnan Mahmud Eubaydat, majalat aitihad jamieat alearabiat liladab, 1st ed, 2007mi.
27. Saheeh albukhary: abu Abullah Muhammad bn Ibraheem bn Almugheera albukhary, tahqeeq: d. Mustafa Deeb albagha, dar Ibn Katheer, dar alyamama, 5th ed, Dimashq, 1993 mi.
28. Alghurra almakhfya fi sharh aldurraalalfya: lilshaykh alimam Shamsaddin Ahmad bn alkhabbaz alirbly almusly (t.639 hi), tahqeeq: Muhammad Mustafa Alkhateeb alzamlkany, dar alkutub alelmyya, 1st ed, Bayrut, Lubnan, 2019 mi.
29. Fi 'usul alhiwar watajdid eilm alkalami, d. Taha Eabd alrahman, almarkaz althaqafiu alearabia, 2nd ed, bayrut, 2000mi.
30. Alkitab: Amr bn Uthman bn Qanbar Alharithy bilwalaa, abu bishr almulaqab bi Seebawaihy (t.180 hi), tahqeeq: Abdul Salam Harun, maktabat alkhanchy, 3rd ed, alqahira, 1988 mi. □
31. Lisanul arab: Jamaladdin abil Fazl Muhammad bn Mu;rim bn Manzur, dar alsadir, 3rd ed, Bayrut, 1414 hi.
32. Allisan walmizan 'aw altakawthur aleaqli, d. Taha eabd alrahman, aldaar albayda, 1st ed, almaghribi, almarkaz althaqafii alearabia, Bayrut, 1998mi.
33. Alluma fil arabya, abul Fatih Uthman bn Jinny (t. 392 hi), tahqeeq: Faeez Faris, darul kutub althaqafya, Alkwayt, d. ta.
34. Almahsul fi usulil fiqhi: Muhammad bn Umar bn alhusain (Fakhraddin alrazy) (t.606 hi), darul kutub alelmyya, 1st ed, Bayrut, Lubnan, 1998 mi.
35. Almahsul fi sharhil fusul (sharh fusul Ibn Muti fi alnahw), Jamaladdin Alhusain bn Badr bn ayaz bn Abdullah (t.681 hi), tahqeeq: Shareef Abdul Kareem Albukhary, dar Ammar, 1st ed, Alurdun, 2010 mi.

36. Madkhal ila dirasat altadawlya- mbdaa altaawn wa nazaryat almulaama wa altawil, Franthisko Yus Ramus, dar Naibur liltibaa walnashr waltawzie, Aleraq, Diwanya, 2014 mi.
37. Almuzakar wal muannath: Abu bakr Muhammad bn alqasm bn Muhammad bn Bashar bn alhusain alanbary (t.328 hi), tahqeeq: Muhammad Abdul khaliq Azeema, murajea: d. Ramazan Abdul tawab, al majlis alaala lil shun alislamya- lijnat ihya alturath, ,izarat alawqaf, d.ta, Masr, Alqahira, 1981mi.
38. Alnazarta alprajmatya (altadawlya), dirasat almafaheem wa alnasha walmabadei: Mahmud Ukasha, maktabat aladab,1st ed, Alqahira, 2013 mi.
39. Nazaryat altalweeh alhiwary- baina elmul lugha alhadeeth wa almabahith allughawya fi alturath alaraby walislamy, Hisham Ibraheem alkhaleefa, maktabat Lubnan wa alsharika almasrya alalamya lilnashr, 1st ed, Bayrut, 2013 mi.
40. Alnawadir fi allugha: abu Zaidalansary, tahqeeq wa dirasa: d. Muhammad abdul Qadir Ahmad, dar shuruq, 1st ed, Alqahira, 1981 mi.
41. Hamae alhawamie fi sharh jame aljawamiei: Jalal aldiyn Eabd alrahman bin 'abi Bakr alsuyuti (t 911hi), tahqeequ: 'Ahmad Shams aldiyn, 1st ed, manshurat Muhamad Ealay, dar alkutub aleilmiati, Bayrut-lubnan, 1998mi.
42. Logic and conversation, Paul Grice, academic press, London-New York 1975.

Second: University theses:

1. Altaliqat alwafya bisharh aldurr aalalfya: li Mamaladdin aby bakr Muhammad bn Ahmad bn Muhammad Albkry Alshareeshy (t 685 hi), aljuze althany min awalihi ila nihayatil qawli ti Jamie allazy yukasar dirasatan wa tahqeeqan- utruhat aldkorah, tahqeeq: Salih bn Fahd bn Abdul rahman Alhantush, bi ishraf: prof. d. Turky bn Sahu Alutaiby, jameia alimam bn Saud alislamya, kulyat allugha alarabya, Alryaz, 2006 mi.
2. Sharh 'alfiat aibn Muti, tahqeeq: Hasan Muhamad Eabdalrahman 'Ahmad 'abu Jaefar 'Ahmad bin Yusif bin Malik alraeayni (t779hi) 'utruhat dukturah, bi'iishrafi: 'a.da. muhamad 'iibrahim albanaa, jamieat 'um alquraa, alsaeudiat, 1994mi.
2. Sharh alfyat Ibn Muti almsamma: harzul fawaed wa qaidul awabid, Badraddin Muhammad bn Yaqub almaruf bi Ibn alnahwta (t 718 hi), tahqeeq: Abdullah bn Fahid bn Abdullah albaqmy, risalat aldktorah, bi ishraf: prof.d.Sulaiman bn Ibraheem alaiyd, jamiea ummul qura, kulyat allugha alarabya, almamlaka alarabya alsaudya, 2001 mi.
3. Alsafwat alasafya fi sharh aldurra alalfya: Taqyaddin bn Ibraheem bn Alhusain Alneely, alqism alawal: tahqeeq: Muhsin bn Salim Alumiry, jamiea ummul qura, mahad albuhuth alelmya, markaz ihya alturath alislamy, 1st ed, Makka almukarrama, 1419 hi, 1420 hi.

Third: research and periodicals:

1. Mafhum altakhatub bayna muqtadaa altabligh wa muqtadaa altahdhib, du. tah eabd alrahman, majalat kuliyat aladab, eadad 1, jamieat alqadi eiad, 1994m
2. Alnazarya alqasdya fi almana inda Grice, Salah Ismaeel, hawlyat aladab wa alulum alijtimaeya, alhawlya 25, Alkwait, 2005 mi.